مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ آذار سنة ١٩٢١م الموافق ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١

شذرات الذهب

في اخبار من ذهب

تأليف عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي الصالحي المترجم في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر بالمصنف الاديب المتفنن الطرفة الاخباري العجيب الشأن في التحول في لمذاكرة ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم احاطة بالآثار واجودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة والتحرير وله من المصنفات شرحه على متن المنتهى في فقه الحنابلة حرره تحريراً انيقاً وله التاريخ الذي صنفه وسماه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (وهو المنوه به) وله غير ذلك من رسائل وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام والاشياخ بدمشق والقاهرة . ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من أهل العصر وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسناً بين الضبط حلو الاسلوب ، وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه مائل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شيء فيما علمته منه ثم أخبرني بعض الاخوان انه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال وأظن أنهما له وهما :

كنت في لجة المعاصي غريقاً ... لم تصلني يد تروم خلاصي

انقذتني يد العناية منهـــا ... بعد ظني أن لات حين مناص

الى ان قال وكان قد حج فمات بمكة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ١٠٨٩ ودفن في المعلاة وكان عمره ٥٨ سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء ثامن رجب سنة ١٠٣٢ هـ باختصار .

والنسخة المذكورة كتبت سنة ١٠٨٥ عن نسخة المؤلف في ١٠٩١ صفحة . أما الكتاب فابتداؤه من أول سنة للهجرة الى ختام سنة الف. قال في آخره وهذا آخر ما أردنا جمعه من شذرات الذهب في أخبار من ذهب وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي وسهرت لاجله ليالي من عمري ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما لغلط او سبق قلم او تحامل على مترجم ونحو ذلك وتحريت ماصح نقله وربما لم أعز ما انقله الى كتاب لظهور ما أثبته واطلب الاختصار الى أن قال وكان الفراغ منه في يوم الاثنين تاسع عشر رمضان المعظم من شهور سنة ١٨٠ ا هـ .

وقد ذكر في كل سنة من توفي خلالها من الملوك والوزراء والعلماء بغاية الاختصار مع سلاسة العبارة فلا يخطر بالبال رجل من رجال الدولة أو العلم أو الادب أو التصوف الا وتوجداه فيه ترجمة تليق به ويوجد فيه أثناء التراجم بعض استطرادات مفيدة وغريبة في بابها منها : ماذكره في ترجمة محمد المقري جد صاحب كتاب نفح الطيب المتوفى سنة ٧٦١ ناقلا عن جده أنه قال مولدي بتلمسان ايام أبي حمو موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصفح عنه لان أبا الحسن ابن مؤمن سأل أبا طاهر السلفي عن سنه فقال أقبل على شأنك فاني سألت أبا الفتح ازديان (كذا) عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال اقبل على شأنك ليس من المروءة الرجل أن يخبر بسنه وأنشد لبعضهم في المعنى :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمكفر وبحاسد ومكذب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها ايضاً سأل ابن فرحون بن الحكم هل تجد في التنزيل ست فاآت مرتبة ترتيبها في هذا البيت .

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبراً فاعيى نيله فقضى

ففكر ثم قال : نعم قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين الآية ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال : نعم قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . وأكثر ماوجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد اه

وفيه أيضاً أن خلكان الذي ينسب اليه ابن خلكان المؤلف ليس بلداً كما وهم فيه الاسنوي بل هو لقب لأحد أجداده كان يكثر من قول كان أبي وكان جدي فقيل له خل كان وبقيت لقباً له وفيه أيضاً أن معنى تغري بردى والد المؤرخ الشهير بلغة التتر « الله أعطى » ومن لطائف مافيه لغز لابن الشقيقة الدمشقي الصفار المتوفى سنة ٦٥٦ في حروف الواو والميم والنون :

اوله آخره وبعضه جميعه ثلاثة حروفه وواحد مجموعه
ان شئت ان تعكسه فلست تستطيعه

ومنه ما ذكره في ترجمة ابن بطة الحنبلي المتوفى سنة ٣٨٧ انه كان بعينه ناصور فوصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح وانه اجتاز بالاحنف العكبرى فقام له فشق ذلك عليه فأنشأ الاحنف .

لا تلمني على القيام فحقي حين تبدو ان لا أمل القياما
انت من اكرم البرية عندي ومن الحق ان اجل الكراما

فقال ابن بطة متكلفاً له الجواب :

انت ان كنت لاعدمتك ترعى لي حقاً وتظهر الاعظاما
فلك الفضل في التقدم في العلـ ـم ولسنا نحب منك احتشاما
فاعفني الآن من قيامك اولا فسأجزيك بالقيام قياما
فأنا كاره لذلك جداً ان فيه تملقاً وآثاما
لا تكلف اخاك ان يتلقا ك بما يستحل فيه الحراما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإذا صحت الضمائر منـــا اكتفينا ان نتعب الاجساما

كلنا واثق بود أخيـــه فـالا مَ انزعاجنـــا وعلاما

وفيه ايضاً ضبط لقب القامي محمد بن قريعه صاحب النوادر والاجوبةالسريعة بانه بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء مصغر قرعـــة وهو في بعض كتب الادب بالفاء وفي بعضها بالقاف والراء المشددة فعلم ان كل ذلك تحريف وفيه ايضاً في ضبط لقب ابن القوطية صاحب كتاب تصاريف الافعال المتوفى كسابقه سنة ٣٦٧ انه بضم القاف وكسر الطاء وتشديد الياء المثناة من تحت نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدته وهي ام ابراهيم بن عيسى احد اجداده من ملوك القوط (Wisigoth) في الانـدلس وذكر في ترجمه السمعاني المؤرخ انه بفتح السين ويجوز كسرها نسبة لسمعـان بطن من تميم .

ومما امتاز به الكتاب المذكور ذكره لعدة من النساء العالمات الفاضلات مما يدل على اعتناء الاقدمين بتعليم المرأة حتى كن استادات لكثير من كبار العلماء المؤلفين . ومما يقضي بالعجب ان جلهن ان لم يكن كلهن عمرن كثيراً فلا تجـــد منهن من ماتت إلا عن أكثر من ستين سنة كما ترى فيما يلي ولعل ذلك لانهن كن في معيشتهن على ما يقتضيه العلم من الآداب الجسمانية والنفسانية فمنهن ام الكرام (وفي ثبت القسطلاني ست الكرام) كريمة بنت احمد بن حاتم المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح (اي البخاري)عن الكشميهني عن الفربري عن مؤلفهوكانت تضبط لكتابها وتقابل بنسخها ولها فهم ونبـاهة وما تزوجت قط توفيت سنة ٤٦٣ وقيل انها بلغت المائة قاله في العبر وعدها ابن الاهدل من الحفاظ . ومنهن بيبى بنت عبد الصمد بن علي ام الفضل وام عربية الهرثمية الهروية لها جزء مشهور ترويه عن عبد الرحمن بن ابي شريح توفيت سنة ٤٧٥ او التي بعـــدها وقد استكملت تسعين سنة . ومنهن فاطمـة بنت الشيخ ابي علي الدقاق زوجـة القشيري صاحب الرسالة القشيرية المشهورة كانت كبيرة القدر عالية الاسناد منعوابد زمانها روت عن ابي نعيم والعلوي والحاكم وطائفة توفيت في ذي القعدة سنة ٤٨٠ عن تسعين سنة . ومنهن فاطمة بنت الحسن بن علي الاقرع ام الفضل البغـدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت انها كتبت ورقـة الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوزير الكندري فاعطاها ألف دينار وقد روت عن ابي عمر بن مهدي الفارسي توفيت في هذه السنة أيضاً . ومنهن فاطمة بنت علي بن المظفر بن دعبل ام الخير البغدادية الاصل النيسابورية المقرئة روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن ابي حسين الفارسي وعاشت سبعاً وتسعين سنة وكانت تلقن النساء توفيت سنة ٥٢٢ او التي بعدها . ومنهن فاطمة بنت محمد بن ابي سعد البغدادية ام البها الواعظة مسندة اصبهان روت عن ابي الفضل الرازي واحمد بن محمد الثقفي وسمعت صحيح البخاري من سعيد العيار وتوفيت في رمضان سنة ٥٣٧ ولها اربع وتسعون سنة ومنهن امة الواحد ابنة القاضي ابي عبد الرحمن الحسيني بن اسماعيل المحاملي حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت في مذهب الشافعي وكانت تفتي مع ابي علي بن هريرة توفيت سنة ٣٧٧ ومنهن شهده بنت ابي نصر احمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة اسمعها ابوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد الزينبي وطائفة وكانت ذات بر وخير توفيت في رابع عشر المحرم سنة ٥٧٤ عن نيف وتسعين سنة .

ومنهن تقية بنت غيث بن علي الارمنازي الشاعرة المحسنة ولها شعر سائر وكانت امرأة برزة جلدة مدحت تقي الدين عمر صاحب حماة والكبار وعاشت اربعاً وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوماً فجرحت فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت بها جرحها فقالت :

لو وجدت السبيل جدت بخدّي ... عوضاً عن خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلاً ... سلكت دهرها الطريق الحميده

وتوفيت سنة ٥٧٩ ومنهن فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت باصبهان سنة ٥٢٢ وسمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصيني وزاهر التهامي ثم سمعت من هبة الله بن الطيبي وخلق وتزوج بها ابو الحسن بن نجا الواعظ روت الكثير بمصر توفيت في ربيع الاول سنة ٦٠٠ عن ٤ ــ ان وسبعين سنة . ومنهن عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارقانية الاصبهانية ولدت سنة ٥١٦ وهي آخر من روى عن عبد الواحد صاحب ابي نعيم ولها اجازة من ابي علي الحداد وجماعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسمعت من فاطمة المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٦ عن تسعين سنة .

ومنهن زينب الحرة ام المؤيد بنت ابي القاسم عبد الرحمن الجرجاني ثم النيسابوري ولدت سنة ٥٢٤ وسمعت من ابن الفراوى (الذي قيل فيه الفراوي الف راوي) ومن زاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وطائفة توفيت في جمادى الآخرة سنه ٦١٥ عن احدى وتسعين سنة وانقطع بموتها اسناد عال .

ومنهن كريمة بنت عبد الوهاب بن علي مسندة الشام ام الفضل القرشية الزبيرية وتعرف ببنت الحبقبق روت عن حسان الزيات وخلق واجاز لها ابو الوقت وابن الباغيساني ومسعود الثقفي وخلق وروت شيئاً كثيراً توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ ببستانها بالميطور (في صالحية دمشق معروف) .

ومنهن فاطمة بنت احمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة ٥٩٧ سمعت من حنبل وابن طبرزد وتوفيت سنة ٦٧٨ عن احدى وثمانين سنة . ومنهن فاطمة بنت عساكر بنت الحافظ عماد الدين علي بن القاسم بن مؤرخ الشام ابي القاسم بن عساكر ولدت سنة ٥٩٨ وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وتوفيت في شعبان سنة ٦٨٣ عن خمس وثمانين سنة .

ومنهن ست العرب بنت يحيى بن قايماز ام الخير الدمشقية الكندية سمعت من التاج الكندي مولاهم وحضرت على ابن طبرزد الغيلانيات وتوفيت في المحرم عن ٨٥ سنة .

ومنهن شامية امة الحق بنت الحافظ ابي علي الحسن بن محمد البكري روت عن جدها وجد ابيها وحنبل وابن طبرزد وتفردت بعدة اجزاء وتوفيت في اواخر رمضان سنة ٦٨٥ بشيزر عند اقاربها عن ٨٧ سنة ومنهن زينت بنت مكي بن علي بن كامل الحراني الشيخة المعمرة العابدة ام احمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدحم عليها الطلبة وعاشت اربعاً وتسعين سنة وتوفيت في شوال سنة ٦٨٨ . ومنهن زينب بنت علي بن احمد بن فضل الصالحية قال الذهبي : روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت في المحرم وقد قاربت التسعين . ومنهن عائشة ابنة عيسى بن الشيخ الموفق المقدمي المباركة الصالحة العابدة قال الذهبي : روت لنا عن جدها وابن راجح وتوفيت سنة ٦٩٧ عن ست وثمانين سنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وآخر من ترجم من النساء زينب بنت محمد بن محمد بن احمد الغزي الشافعية قال في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي : كانت من أفاضل النساء من أهل العلم والدين والصلاح مولدها في ذي القعدة سنة ٩١٠ وقرأت على والدها وعلى أخيها شقيقها الشيخ الوالد كثيراً وكتبت له كتباً بخطها ومدحته بقصيدة تقول فيها :

إنما العالم الذي جمع العلم واكتمل ... قام فيه بحقه يتبع العلم بالعمل
سهر الليل كله بنشاط بلا كسل ... فهو في الله دأبه أبد الدهر لم يزل
فاز علماً بخشية وبدنياه ما اشتغل ... حاسديه تعجبوا ليس ذا الفضل بالحيل
ذاك مولاه خصه بكمال من الازل ... من يرم مشبهاً له في الورى عقله اختبل
أو بلوغاً لفضله فله قط ما وصل ... فهو شيخي وسيدي وبه النفع قد حصل

وشعرها في المواعظ وغيرها في غاية الرقة والمتانة توفيت سنة ٩٨٠

وقد حوى هذا الكتاب أيضاً من نفائس الاشعار ولطائف الاخبار ما تقربه عين المطالع وهاك مما فيه من شعر الملوك والامراء والعلماء وبديع كلامهم ما تحكم به أنهم ملوك الشعر .

قال المعتضد بالله العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ لما حضرته الوفاة :

تمتع من الدنيـــا فانك لا تبقى ... وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر اني امنته ... فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجـــال ولم ادع ... عدوا ولم أمهل على ظنة خلقـــا
وأخليت دار الملك من كل نازع ... فشردتهم غرباً وشردتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة ... وصارت رقاب الناس أجمع لي رقا
رماني الردى سهماً فأخمد جمرتي ... فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى
ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد ... لدى ملكي الأحياء في حبها رفقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى ... أفي نعمـــة الله أم ناره ألقى

وذكر أيضاً وصية المأمون العباسي المتوفى في ١٨ رجب سنة ٢١٨ وهاهي

هذا ما أشهد به عليه عبد الله بن هرون انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا مدبر غيره وانه خالق وما سواه مخلوق وان محمداً عبده ورسوله وان الموت حق والبعث حق والحساب حق والجنة حق والنار حق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وان محمداً ﷺ بلغ عن ربه شعائر دينه وأدى النصيحة الى أمته حتى توفاه الله إليه فصلى الله عليه أفضل صلاة صلاها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين واني مقر بذنبي أخاف وأرجو إلا أني إذ ذكرت عفو الله رجوت فاذا أنا مت فوجهوني وغمضوني واسبغوا وضوئي وأجيدوا كفني وليصل عليّ أقربكم مني نسباً وأكبركم سناً ولينزل في حفرتي أقربكم مني قرابة وضعوني في لحدي وسدوا علي باللبن ثم احثوا علي التراب وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيئاً ولا يدفع عني مكروهاً ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيراً ان علمتم وامسكوا عن ذكر شر ان عرفتم ثم قال يا ليت عبد الله لم يكن شيئاً يا ليته لم يخلق (يعني نفسه) .

ثم قال لأخيه وولي عهده المعتصم يا أبا اسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة أخيك واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه ولا تغتر بالله وامهاله فكأن قد نزل بك الموت ولا تغفل عن أمر الرعية فان الملك إنما يقوم بهم ولا يتبين لك أمر فيه صلاح المسلمين إلا وقدمه على غيره وان خالف هواك وخذ من قويهم لضعيفهم واتق الله في الامر كله والسلام .

ومن شعر تاج الملوك مجد الدين بوري أخي السلطان صلاح الدين المتوفى سنة ٥٧٩ وله ثلاث وعشرون سنة وكان أديباً شاعراً له ديوان شعر صغير :

اقبل من اعشقه راكباً ... من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا ... أشرقت الشمس من المغرب

ومنه أيضاً :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده ... ويا شاهراً سيفاً على لحظه عضبا
ذر الرمح واغمض ما سللت فربما ... قتلت وما حاولت طعناً ولا ضربا

ومن شعر عز الدين فروخشاه بن شهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين وأخو تقي الدين صاحب حماه المتوفي سنة ٥٧٨ قوله :

اذا شئت أن تعطي الامور حقوقها ... وتوقع حكم العدل أحسن موقعه
فلا تصنع المعروف مع غير أهله ... فظلمك وضع الشيء في غير موضعه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تورانشاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادي أخو السلطان صلاح الدين الاسن منه وهو فاتح اليمن من الخوارج الباطنية أقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق الى طيب دمشق ونضارتها فقدمها وناب بها لأخيه ثم تحول الى مصر ومات بالاسكندرية سنة ٥٧٦ فنقلته أخته ست الشام ودفنته في محلة العونية وكان من أجود الناس وأسخاهم مات وعليه مائتا ألف دينار فوفاها عنه أخوه صلاح الدين قال مهذب الدين الخيمي نزيل مصر رأيته في النوم فمدحته وهو في القبر فلف كفنه ورماه إليّ وقال :

لا تستقلن معروفاً سمحت به ميتاً وأصبحت منه عاري البدن
ولا تظنن جودي شابه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني

المستظهر بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ٥١٢ من شعره :

أذاب حر الهوى في القلب ما كمدا لما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف أسلك نهج الاصطبار وقد أرى طرائق من يهوى الهوى قددا
إن كنت أنقض عهد الحب ياسكني من بعد حبي فلا عاتبتكم أبدا

الوزير نظام الملك صاحب المدرسة النظامية المتوفى سنة ٤٨٥ من شعره :

بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوّة
كأنني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة

الوزير الطغرائي الشهير صاحب لامية العجم المتوفى قتلا سنة ٥١٤ وقد جاوز الستين ولاميته تشهد له بعلو كعبه في الأدب وله ديوان شعر مشهور غير أن صاحب الكتاب أورد له ما يأتي :

أيا قلب مالك والهوى من بعد ما طاب السلو وأقصر العشاق
أو ما بدا لك في الافاقة والاولى نازعتهم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي ترجوه لا يرجى له افراق
وهدا خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه أضالعي خفاق

وله قد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافى على كبري أقر عيني ولكن زاد في فكري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجر

الوزير عون الدين بن المظفر يحيى بن هبيرة وزير المقتفي لأمر الله العباسي وولده وهو مؤلف كتاب الافصاح عن معاني الصحاح وشرح البخاري ومسلم في عدة مجلدات منها مجلد ضخم في شرح حديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وهو موجود في دار الكتب العربية شرح فيه الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل به الكلام الى أن ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين وسنفرد له مقالة مخصوصة من شعره كما رواه الامام الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي :

يلذ بهذا العيش من ليس يعقل ويزهد فيه الالمعي المحصل
وما عجب نفس ترى الرأي إنما العجيبة نفس مقتضى الرأي تفعل
الى الله أشكو همة دنيوية ترى النص إلا أنها تتأول
ينهنهها موت الشباب فترعوي ويخدعها روح الحياة فتغفل
وفي كل جزء ينقضي من حياتها من الجسم جزء بالفنا يتحلل
فنفس الفتى في سهوها وهي تنقضي وجسم الفتى في شغله وهو يعمل

وقال ابن الجوزي وأنشدني لنفسه :

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع

قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

الحمد لله هذا العين لا الاثر فما الذي باتباع الحق ينتظر
وقت يفوت واشغال معوقة وضعف عزم ودار شأنها الغير
والناس ركضى الى مهوى مصارعهم وليس عندهم من ركضهم خبر
تسعى بها خادعات من سلامتهم فيبلغون الى المهوى وما شعروا
والجهل أصل فساد الناس كلهم والجهل أصل عليه يخلق البشر
وانما العلم عن ذي الرشد يطرحه كما من الطفل يوماً تطرح السرر
واصعب الداء داء لا يحس به كالدق يضعف حساً وهو يستتر
وانما لم تحس النفس موبقها لان اجر آها قد عمها الضرر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن شعر عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب والاندلس المتوفى سنة ٥٥٨ وقد كثر الثوار عليه

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا ... ان كنت تسمو الى العليا من الرتب
وجود السيف فيما أنت طالبه ... فما ترد صدور الخيل بالكتب

ومن شعر طلائع بن رزيك وزير الديار المصرية المتوفى قتلا سنة ٥٥٦ :

ومهفهف مثل القوام سرت الى ... اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي ... سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه ... في خده الغيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما ... اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذ ... فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الغرار وانه ... مستقبح لغررت منه اليه

تميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان المتوفى سنة ٥٠١ من شعره :

ان نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما أريد نجواه
كأنها في الفؤاد ناظرة ... تكشف أسراره وفحواه

وله ايضاً :

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعاً على الصدو الجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وله ايضاً :

فكرت في نار الجحيم وحرها ... ياويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

سعيد الكرمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net